منطلقات الاقتصاد الإسلامي في مواجهة البطالة

إعداد
دكتور/ محمود فاروق محمد غراب
مدرس الاقتصاد
معهد المستقبل العالي للدراسات التكنولوجية المتخصصة

مشكلة البحث:

تسعي الدول جاهدة لمواجهة البطالة باستخدام أيديولوجية السوق بمثالبها،ونقائصها حيث لا تهتم إلا بالنظرة الفردية في إشباع الحاجات المادية للأفراد، فعلى سبيل المثال يرى الكلاسيك أن مرونة الأجور كفيلة بالتخلص من البطالة ،لأن انخفاض الأجور يعمل على زيادة الطلب على العمالة ،مما يمكن المجتمع من مواجهة البطالة.

فماذا يحدث إذا انخفض الأجر إلى ما دون حد الكفاف ،وشعر العاملون بالقهر، والظلم ؟

وعلى العكس من ذلك قدمت الشريعة الإسلامية الحلول لمشكلة البطالة ،وفق التوجيهات الربانية، واتخذت أسلم السبل في مواجهتها، من خلال الأصول العامة التي تستخرج من القرآن الكريم ،والسنة النبوية المشرفة .

هدف البحث:

تهدف الدراسة إلى توضيح المنطلقات الإسلامية في مواجهة البطالة من خلال نهج اقتصادي مستخلص من كتاب الله ،وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم،حيث قدمت الشريعة

الإسلامية آليات متعددة لمواجهتها ، وذلك بهدف وقاية المجتمع من أخطار البطالة ؛ وهذا ما دفع الباحث لمحاولة الإجابة عن التساؤلات الآتية :

ما هي نظرة الإسلام إلى العمل ؟وهل هذه النظرة مادية فقط أم نظرة روحية ؟

هل العمل فرض على كل قادر عليه؟ كيف واجه الاقتصاد الإسلامي للبطالة ؟

ما هي الآليات الشرعية لعلاج البطالة ؟

فرضيات البحث:

- قدم الاقتصاد الإسلامي حلول جذرية لمشكلة البطالة
- من واجبات الدولة توفير فرص العمل للعاطلين
- الأصل في الاقتصاد الإسلامي هو إحياء الموات (أي استخدام الموارد المعطلة بشرية كانت أو غير بشرية)

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في أنه محاولة تأصيل إسلامي لمشكلة من أخطر المشاكل متعددة الأبعاد وهي البطالة ، فيحاول الباحث من خلال الدراسة توضيح رؤية الاقتصاد الإسلامي من للبطالة على اختلاف أشكالها وأنواعها، وكيف واجهت الشريعة الإسلامية هذه الآفة ،فالآليات الشرعية تعبر عن منهج متكامل صالح لكل زمان ومكان

منهج البحث:

لتحقيق الهدف من البحث استخدام الباحث المنهج الاستقرائي الذي يعتمد على النصوص قرآناً ،وسنة ،والآراء الفقهية المختلفة ،واستقراء هذه النصوص للوصول إلى الضوابط الشرعية للبطالة في الفكر الإسلامي.

مصادر الدراسة:

تعتبر هذه الدراسة مكتبية ،اعتمد الباحث فيها على المصادر الرئيسة لأحكام الشريعة الإسلامية من القرءان الكريم ،وكتب التفسير المختلفة ،وكتب الحديث ، وكتب فقه

المعاملات ،وبعض المعاجم اللغوية ،وكتب الاقتصاد الإسلامي،وبعض الدراسات والمؤتمرات والأبحاث وغيرها ذات الصلة بمحتوى الدراسة.

حدود الدراسة :

تعتبر هذه الدراسة تأصيلية تتناول الأيديولوجية الإسلامية في مواجهة البطالة بشكل عام دون الارتباط بحدود مكانية أو حدود زمنية، فآليات الشريعة الغراء صالحة للتطبيق في كل زمان ،ومكان ،ومن الممكن استخلاص العديد من الآليات المنبثقة من التشريع الإلهي لمواجهة البطالة.

الدراسات السابقة :

خلصت دراسة (زيد بن محمد الرماني) إلى أهمية دور المجتمع في إيجاد فرص العمل المناسبة للأفراد، فالإسلام يفرض العمل على الفرد ولا يجعل من خياراته العمل أو التبطّل، بخلاف النظام الرأسمالي الذي تسود فيه فكرة الحرية، ولذا يرى بعض الفقهاء أن الإجبار على العمل مطلب هام لصالح المجتمع[1].

أثبتت دراسة (محمد دمان ذبيح) مسؤولية الدولة عن توفير العمل المناسب لكل قادر على العمل ، مقابل الأجر المناسب،فواجب أصيل للدولة أن توفر فرص العمل لطالبيها ،حتى يكون لكل فرد عمل يتكسب منه حتى لا يلجأ الأفراد إلى الطرق غير المشروعة[2] .

أوضحت دراسة (عفيف أحمد) إلى أن مهمة مكافحة البطالة موكلة إلى الدولة باعتبارها ولي الأمر المسؤول عن الرعية ، فعلى الدولة إرشاد الناس إلى ما يصلح معاشهم ،وإن عجزوا فعليها توفير فرص العمل بأشكالها المختلفة ،وأوضح الباحث أهمية إحياء الأرض الموات في توفير فرص العمل ،ومن ثم مواجهة البطالة[3].

[1] زيد بن محمد الرماني ،البطالة – العمالة – العمارة – من منظور الاقتصاد الإسلامي ،شبكة الألوكة ،WWW.alukah.net
[2] محمد دمان ذبيح ،الآليات الشرعية لعلاج مشكلة البطالة ،مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الاقتصاد الإسلامي ،جامعة العقيد الحاج لخضر ،كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية ،قسم الشريعة ،فرع اقتصاد إسلامي.
[3] عفيف أحمد ،النظام الاقتصادي في الإسلام ،دائرة الدراسات الإسلامية المعاصرة ،،جامعة القدس 1432 هـ.

خلصت دراسة (رعد محمود عبد المنعم) إلى أهمية نظام التكافل الاجتماعي – الذي تحث عليه الشريعة الإسلامية – في مواجهة البطالة ،وذلك تحقيقاً للصالح العام ، فكفالة أفراد المجتمع بعضهم بعضاً, يعمل على تماسك البناء الاجتماعي , واقامته على اسس متينة وسليمة[4].

توصلت دراسة (أنوار عمر الجرف) إلى أن الإسلام قدم آليات شرعية للوقاية من البطالة ،من خلال توجيه المجتمعات إلى إحياء الأرض الموات ،وعمارة الأرض ،وفرض الزكاة ،و التكافل[5]،وغيرها من الآليات الشرعية.

خطة البحث:

المبحث الأول: العمل في الفكر الاقتصادي الإسلامي

المبحث الثاني : مواجهة البطالة في الفكر الاقتصادي الإسلامي

الكلمات المفتاحية :

الاقتصاد الإسلامي– العمل – التسول – البطالة — البطالة الإجبارية – البطالة الاختيارية – البطالة التعبدية – إحياء الموات – عمارة الأرض– الزكاة .

المبحث الأول

العمل في الفكر الاقتصادي الإسلامي

يوجب الإسلام العمل علي كل فرد ،ويعتبره سلوكاً مشرفاً، مهما كانت نوعية العمل مادام ذلك في دائرة العمل المشروع الذي يدفع الفرد إلي السير في طريق النفع ،والإنتاج الذي يحقق الرخاء ،والاستقرار الاقتصادي ، فالأصل في الفكر الاقتصادي الإسلامي هو العمل والسعي ،سواء كان الهدف من العمل تحقيق المنفعة الخاصة ،أو تحقيق

[4] رعد محمود عبد المنعم ،دور التكافل الاجتماعي في علاج البطالة ، قسم الدراسات العليا ،كلية الإمام الأعظم ، ديوان الوقف السني ،جمهورية العراق ، ،1437 هـ.

[5] أنوار عمر الجرف، مشكلة البطالة من منظور الفكر الإسلامي ،كلية الشريعة، جامعة بيروت الإسلامية ، دار المنظومة ، بيروت ،1439 هـ.

المنافع العامة ،أو الأعمال الخيرية فكلها صور وأشكال مختلفة للعمل الذي حث عليه الإسلام،والاستثناء في الفكر الاقتصادي الإسلامي هو البطالة ،حيث يقول الله تبارك وتعالي في محكم كتابه العزيز "هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور" وفي الآية الكريمة يحث الله جل وعلى الإنسان على العمل ،من خلال السعي في الأرض طلباً للرزق .

أولاً :العمل من منظور الاقتصاد الإسلامي

أ) العمل لغة:

العمل : هو الفعل بقصد ،وجمعه: أعمال، وأعمله :استعمله غيره ،واعتمل :عمل بنفسه[6].

أي أن العمل في اللغة هو كل ما يقوم به الفرد من جهد للوصول إلي غرض معين مقصود[7].

ب) العمل اصطلاحاً:

العمل هو كل جهد يبذله الإنسان ذهنياً كان ،أو بدنياً للوصول إلي منفعة أو زيادة منفعة شيء موجود[8].

كلمة العمل من منظور الاقتصاد الإسلامي هو الجهد البشري الهادف إلي تحقيق غايات مشروعة ذات قيمة.

يتضح لنا مما سبق أن العمل هو كل ما يبذله الإنسان من جهد مشروع سواء كان ذلك الجهد مادي أو فكري أو خليط بينهما بقصد الوصول إلي منفعة مشروعة مادية أو معنوية أو زيادتها.

[6] الفيروز أبادي، القاموس المحيط،الجزء الثالث ، دار الفكر، ، بيروت ، 1405 هـ ، ص335

[7] علي بن هادية ،وآخرون، القاموس الجديد ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الطابعة السابعة، الجزائر ،1413هـ، ص699.

[8] عبد السميع المصري، مقومات العمل في الإسلام ، دار التراث العربي، ط1، القاهرة، 1404هـ ، ص10.

ثانياً :رؤية الاقتصاد الإسلامي للعمل

قرر الإسلام أن قيمة الإنسان لا تقاس إلا بالسعي ،و العمل الصالح ،حيث يقول المولى عز و جل " و أن ليس للإنسان إلا ما سعى و أن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الأوفى و أن إلى ربك المنتهى "[9]، فالعمل فرض علي القادر عليه، وحق له في نفس الوقت، حيث قال الله تعالي (هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور)[10] ،ويكفي العمل شرفاً أن أفضل الخلق وهم الأنبياء قد مارسوا الأعمال الاكتسابية في حياتهم فكانوا عليهم الصلاة والسلام عمالاً يرتزقون من عمل أيديهم ،وعرق جباههم.

لقد حث الإسلام علي العمل ، وجعل ثوابه مثل ثواب الجهاد في سبيل الله، ويعتبر العمل في الإسلام ضرباً من ضروب العبادة، وسبيلاً للتقرب إلي الله، ولقد أشار القرآن الكريم إلي ذلك في مواطن كثيرة، منها قوله تعالي(وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله)[11]، وشددت الشريعة الغراء علي استغلال طاقات الإنسان، وعدم تعطليها لأن عدم توظيف الطاقات البشرية ما هو إلا ضياع لموارد الأمة ،وإهدار لطاقات أبناءها[12].

لقد رفع الإسلام العمل منزلة رفيعة سامية، حيث جعل العمل الصالح في المرتبة الثانية بعد الإيمان بالله سبحانه و تعالي، حيث يقول الحق تبارك وتعالي: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا)[13] ، ويقول الرسول صلي الله عليه وسلم "إن من الذنوب ذنوباً لا يكفرها الصلاة ولا الحج ولا العمرة، يكفرها الهموم في طلب المعيشة"[14]، فالإسلام يوجب العمل علي القادر عليه، ويجعله فرض عين ،

---

[9] سورة النجم الآيات من 39 - 42

[10] سورة الملك الآية 15

[11] سورة المزمل الآية 20

[12] إبراهيم الطحاوي، الاقتصاد الإسلامي مذهباً ونظاماً ،دراسة مقارنة، الجزء الأول، 1396 هـ، ص274.

[13] سورة الكهف الآية 30

[14] أخرجه أبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة.

والإسلام يحض الناس علي العمل باعتباره ركيزة أساسية ودعامة للوجود الإنساني الرشيد[15].

تعتبر الشريعة الإسلامية أول من أعطي مفهوماً شاملاً ومتكاملا عن العمل إذ أعطته مفهوما روحيا من حيث ربط العمل بالإيمان وجعله عبادة، ومفهوماً اجتماعياً باعتباره يحفظ كرامة الإنسان ويسمو به إلي مرتبة الفضيلة، ومفهوماً اقتصادياً باعتباره وسيلة للكسب[16].

نجد أيضا تعاليم الدين الإسلامي تحث أصحاب الأعمال على إعطاء العمال حقوقهم التي لهم فيها معايش ، دون تأخير وتسويف ،فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ،قال رسول الله صلى الله علية وسلم " أعطوا الأجير أجره[17]،قبل أن يجف عرقه"[18]،فمن خلال الحديث يوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته إلى رعاية حق الأجير ،والمبادرة بإعطائه حقه دون مماطلة أو تأخير[19] ، وأيضاً حرصت الشريعة الإسلامية الغراء على جعل الامتناع عن إعطاء الأجير حقه من كبائر الذنوب ،فقد حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ،وجعل آكل حق الأجير خصماً له يوم القيامة ،فعن أبي هريرة رضي الله عنه ،قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " قال الله تعالى ،ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة ،رجل أعطى بي ثم غدر ،ورجلاً باع حراً فأكل ثمنه ،ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطه أجره"[20]

فالشريعة الغراء تؤكد على إعطاء العمال حقوقهم مما يرسخ مبادئ العدالة ،وذلك بخلاف المدارس الفكرية المختلفة كالنظام الرأسمالي الذي يرحب بانخفاض الأجور إلى ما دون حد الكفاف لمواجهة البطالة ، وأراء أخرى تنادي بتخفيض تكاليف الإنتاج إلى

[15] عز الدين الخطيب التميمي، العمل في الإسلام، دار عمار، عمّان ،د.ت ،ص141

[16] محمد الوصابي الحبشي، البركة في فضل السعي والحركة، المكتبة التجارية الكبرى،د .ت، القاهرة ،ص178

[17] في رواية أخرى حقه

[18] رواه بن ماجه ،وصححه الألباني

[19] الأمر بإعطاء الأجير أجره قبل جفاف عرقه ،كنايه عن وجوب المبادرة عقب فراغ العمل أي المبالغة في الإسراع بالإعطاء دون إبطاء

[20] رواه البخاري

أدنى حد ممكن لتحقيق أقصى أرباح ممكنه ، فماذا لو انخفضت أيضاً الأجور عن الحد العادل ،فهذه الأفكار تنظر فقط للمصالح الفردية ،ولا تنظر إلى المصلحة العامة للمجتمع،بخلاف الفكر الاقتصادي الإسلامي الذي يوازن بين مصلحة الفرد ،والمصلحة العامة.

ثالثاً: شروط العمل في الاقتصاد الإسلامي

يدعوا الإسلام إلى العمل المشروع الذي ترجي ثمرته ويحقق الغرض منه، ويكون سبباً في زيادة الإنتاج والنمو الاقتصادي، ولن يكون كذلك إلا بتوافر أربعة شروط:

1) الأمانة:

تعني أن يؤدي الفرد العمل المطلوب منه في حدود مسؤوليته بأمانة، لقوله تعالي: (يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون)[21] ،وقوله تعالي أيضاً (ولتسألن عما كنتم تعملون)[22]، فكل عامل مؤتمن علي عمله، وتزداد أهمية الأمانة في الوظائف المالية مصداقا لقوله تعالي علي لسان نبيه يوسف عليه السلام (قال اجعلني علي خزائن الأرض أني حفيظ عليم)[23] .

2) الإتقان:

يقصد به أن يؤدى العمل علي أكمل وجه لقوله تعالي (وقل اعملوا فسيري الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلي عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون)[24] ، ويقول الرسول صلى الله عليه و سلم " إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه " ،فالعمل الذي يوجبه الإسلام علي الفرد المسلم، إنما هو العمل المتقن ، وليس العمل الرديء السيئ[25].

---

[21] سورة الأنفال الآية27

[22] سورة النحل الآية93

[23] سورة يوسف الآية:55

[24] سورة التوبة الآية 105.

[25] رؤوف شلبي،العمل الاقتصادي من وجهة نظر الإسلام، دار الضياء،الجزائر،1426 هـ ،ص33.

3) مراقبة الله عز وجل:

أي أن العامل يجب عليه أن يستشعر مراقبة الله عز وجل لقوله تعالي (ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ما يكون من نحوي ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدني من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شئ عليم)[26] ،وقول النبي صلي الله عليه وسلم "اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك"[27].

فجميع الدول تضع نظم رقابية مكلفة للتأكد من الأداء ،وكشف المخالفات ،والانحرافات ، في حين أن الرقابة في الإسلام أمر ذاتي، ينبعث من داخل الفرد نفسه.

4) التناصح والتشاور لصالح العمل:

معلوم أن التناصح والتشاور من أهم أسس الدين لقوله تعالي: (وأمرهم شوري بينهم)[28]، وقول الرسول صلي الله عليه وسلم "الدين النصيحة، قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم"[29]، وعليه فإن التشاور والتناصح بين العمال لصالح العمل يدفع العمل قدماً إلي الأمام ،و بذلك يحقق العمل الغاية المرجوة منه.

فالشورى من أهم المبادئ الإسلامية ،فعند التأمل في النصوص التي تحث على المشورة لوجدنا أن الغاية من هذا الحث هو إيجاد قدر من المشاركة في صنع القرار ،فالمشاركة في الرأي هي مشاركة جمع من العقول ،والخبرات والتجارب ،والمهارات ،والرؤى، فالقرار الذي يصنع عبر قنوات من الشورى ،وتجتمع عليه الآراء يكون الأقرب إلى الصواب ويلتزم به الجميع ،مما يولد شعوراً بالمسؤولية عن تنفيذ القرار ،وتحمل تبعاته.

[26] سورة المجادلة الآية 7.
[27] رواه البخاري، ومسلم.
[28] سورة الشورى الآية38
[29] رواه البخاري، ومسلم.

يقول الإمام علي رضي الله عنه "شاوروا فالنجاح في المشاورة" ،وهذا يعني أنها ضرورية لكل عمل يقوم به الإنسان ،وتشتد الضرورة عندما يكون هذا العمل مناطاً بمجموعة من الأشخاص وليس فرداً واحداً[30].

رابعاً : الأعمال المحظورة في الإسلام

يدعو الإسلام إلي العمل في سائر أنواعه ،وأشكاله وفي جميع مجالاته سواء كان عملاً يدوياً أو فكرياً أو الاثنين معاً، ولم يحظر من العمل إلا ما فيه اعتداء علي الضروريات، التي هي من مقاصد الشريعة ، لأن من أهم مقاصد الشريعة الإسلامية حفظ العقل والمال والنسل[31] ، فالإسلام ينهي عن أي عمل يكون مخالفاً لأحكام الشريعة الغراء، فالسعي ،والاكتساب يجب أن يكون في حدود ما شرع الله عز وجل ،و لذلك حرم الإسلام الربا والقمار والاحتكار والغصب والسرقة وأجر البغي والاتجار بالخمر ،وغير ذلك من الأعمال التي حرمها الله جل وعلى ، لما تسببه تلك الأعمال المحرمة من هدم لاستقرار المجتمع،حيث يقول الرسول صلي الله عليه وسلم "من غشنا فليس منا"،وقال صلى الله عليه وسلم أيضاً "لا ضرر ولا ضرار" فلا ينبغي أن يحقق العمل ضرراً سواء أكان الضرر بالفرد أم إضرارا بالمجتمع.

خامساً :موقف الاقتصاد الإسلامي من التسول

الشريعة الإسلامية تدعو إلي العمل والسعي ،وتنهى عن التسول ،وسؤال الناس بالباطل ، حيث يقول المولي عز وجل مادحاً الفقير المتعفف ،ومعرضاً بأولئك الذين يسألون الناس إلحافاً (للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضرباً في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم)[32] ،ويقول النبي صلي الله عليه وسلم "والذي نفسي بيده لأن

[30] محمد شوقي الفنجري، نحو اقتصاد إسلامي، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1403 هـ ، ص98.
[31] مصطفي أبو الوفاء المراغي، من قضايا العمل والمال في الإسلام، المكتبة العصرية، بيروت، 1392 هـ ، ص19.
[32] سورة البقرة الآية 272-273

يأخذ أحدكم حبله فيحتطب علي ظهره خير له من أن يأتي رجلاً فيسأله أو يمنعه"[33]، ويقول أيضاً "من سأل الناس أموالهم تكثراً فإنما يسأل جمر جهنم فليستقل منه أو ليكثر"[34]، وقال أيضاً عليه الصلاة والسلام "لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي"[35].

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله: (ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة، وليس في وجهه مزعة لحم)، وعلي الرغم من تحريم الإسلام الشديد للمسألة ،إلا أنه أباح السؤال إذا كانت هناك حاجة ضرورية ملحة ،كأن يكون الفرد عاجزاً عن الكسب ،ولكنه قادر علي أن يخرج فيطرق علي الأبواب ويسأل فإنه يفترض عليه ذلك، وإذا لم يفعل ذلك حتى هلك كان آثما عند أهل الفقه رحمهم الله[36]، فمن اضطر تحت ضغط الحاجة إلي السؤال، وطلب المعونة من الحكومة أو الأفراد فلا جناح عليه،ويتمثل العلاج العملي للتسول في تهيئة العمل المناسب لكل عاطل قادر علي العمل، وهذا واجب الدولة نحو أبنائها،و ضمان المعيشة الملائمة لكل عاجز عن اكتساب ما يكفيه.

وتعتبر الزكاة أيضاً أحد وسائل منع التسول ،وذلك إذا فهمت كما شرعها الله ،وجمعت من حيث أمر الله، ووزعت حيث فرض الله، تكون من أنجح الوسائل في مواجهة التسول ، ،فالزكاة لا تعطي للقوي القادر على العمل، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لاحظ فيها لغني ولا لقوي مكتسب).

لذلك يمكن القول أن الإسلام دين العمل والإنتاج، فهو يحفز الأفراد علي العمل والكد ، فالمسلم مسئول عن عمله حتى يؤديه علي الوجه الأكمل ، لذلك ينهي الإسلام عن التسول ويعتبره من وسائل الكسب غير المشروعة التي تتسبب في ضعف المجتمع.

---

[33] رواه البخاري.
[34] رواه مسلم.
[35] رواه الترمذي.
[36] محمد بن الحسن الشيباني ، كتاب الكسب، دار الشباب الإسلامية، بيروت ، 1419 هـ، ص190.

المبحث الثاني

مواجهة البطالة في الفكر الاقتصادي الإسلامي

لقد عالج الفكر الإسلامي ما يهم الفرد والمجتمع معاً، وحدد الروابط التي تحكم العلاقات التي تسعي إلي حل المشكلات الاقتصادية وفق التوجيهات الربانية، ولما كانت البطالة من أخطر المشكلات التي تعاني منها المجتمعات كان للاقتصاد الإسلامي رؤية في مواجهتها، فالأمة الراشدة لا تسمح للبطالة أن تتفشي بين أبنائها ،فالبطالة بوجه عام تعتبر آفة اقتصادية واجتماعية ونفسية ، فإذا لم تجد العلاج تفاقم خطرها[37].

أولاً: البطالة في الفكر الإسلامي

أ) البطالة في اللغة[38]:

جاء في لسان العرب بطل الشيء: يبطل بطلاً ،و بطولاً ،وبطلاناً،ومن ذهب ضياعا فهو باطل ،والتبطل باعتباره فعل : المقصود به إتباع اللهو والجهالة، وبطل الأجير بالفتح أي تعطل فهو بطال ،والبطال الذي لا يجد عملا[39].

جاء في القاموس المحيط ،بطل ،وبطولا ،وبطلانا، بالضم، أي ذهب ضياعاً وخسراناً، البطالة في اللغة هي البقاء بلا عمل مما يترتب عنه الضياع والخسران[40].

ب) البطالة في الاصطلاح:

ورد مصطلح البطالة كثيراً في الفقه الإسلامي: (بطل العامل بطالة ،وتعطل فهو بطال)[41] ،و البطالة هي العجز عن الكسب في أي صورة من صور العجز سواء كان

[37] الراغب الأصفهاني، الذريعة إلي مكارم الشريعة، دار الصحوة، المنصورة، 1430هـ، ص382.
[38] لقد وردت البطالة بالكسر والفتح والضم و كل هذه الأوجه صحيحة 0
[39] ابن منظور، لسان العرب،الجزء الأول ، مادة ب. ط. ل، دار لسان العرب، بيروت، ، د.ط، د .ت ، ص227.
[40] محمد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الدعوة، تركيا، 1404هـ، ص123.
[41] سعدي أبو جيب، القاموس الفقهي، دار الفكر، دمشق، 1402هـ، ص38.

ذلك العجز ذاتياً كالصغر أو العته أو الشيخوخة أو المرض الذي يقعد عن العمل، أو العجز غير الذاتي كالاشتغال في تحصيل العلم[42]0

لذلك ترى الشريعة الإسلامية أن البطالة يعاني منها كل من لا يستطيع العمل بتاتاً إما لأمر خارج عن إرادته كالعجز أو المرض المزمن أو العته أو الجنون، أو لأمر تحت سيطرته كطلب العلم وشعوره بعدم القدرة علي الموازنة بين علمه ،وعمله .

ورد مصطلح المبطلون في القرآن الكريم ، وهم المدعون غير الحق، حيث قال الله تعالي (أفتهلكنا بما فعل المبطلون)[43]، وأيضاً قوله تعالي (وباطل ما كانوا يعملون)[44]، والمقصود بالباطل في هذه الآية الذاهب والمضمحل ، أي ذهبت أعمالهم ضياعاً وخسارة فكانت باطلة.

لقد ورد لفظ البطالة في السنة النبوية الشريفة ضمن أحاديث كثيرة منها قول الرسول صلي الله عليه وسلم(إن الله يكره الرجل البطال)[45]، وغير ذلك من الأحاديث، والمتتبع للفظ بطل في الحديث ومشتقاته، يجد أنه ورد قرابة أربعين مرة في الأحاديث النبوية الشريفة[46]،و للبيهقي في الشعب من طريق عروة بن الزبير قال: ما شر شئ ؟ قال: البطالة في العالم.

ثانياً :رؤية الفكر الإسلامي للمتعطل

لم يقدم الإسلام تصورات نظرية فقط للمشكلات التي تواجه الإنسان ، بل قدم الحلول التي تعالج المشكلات من جذورها ، ولقد حظيت البطالة بقسط وافر من المعالجات والحلول لما لها من خطر كبير.

[42] محمد أبو ليلة، مشكلة البطالة كيف عالجها الإسلام، مجلة منبر الإسلام، العدد الثالث ،مصر، ابريل 1427 هـ، ص110.
[43] سورة الأعراف الآية 173.
[44] سورة الأعراف الآية 139.
[45] السخاوي، المقاصد الحسنة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1399 هـ، ص126.
[46] المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، مكتبة بريل ليدن، 1358 هـ .

وقد أدركت الشريعة الإسلامية خطورة مشكلة البطالة باعتبارها بداية طريق الانحراف ،وبالتالي خراب المجتمع ،وهذا ما يرفضه الإسلام بشدة ،وينهى عنه، لذلك يحث الإسلام العاطلين اضطراراً إلي احتراف أي مهنة [47]، فإن ذلك خير من المسألة، وفي ذلك يقول رسول الله صلي الله عليه وسلم "لأن يأخذ أحدكم حبله، ثم يأتي الجبل فيأتي بحزمة من حطب علي ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه، خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه"[48].

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ،مرشداً للمجتمعات ،باعتباره مصدراً للفكر الإسلامي[49]"إن الله لا يحب الفارغ الصحيح لا في عمل الدنيا،ولا في عمل الآخرة " ويفسر الفارغ بأنه الذي لا عمل له، و نرى أن تشبيه المتعطل بالفارغ هو أدق توصيف لهذه الحالة من الضياع الاقتصادي والاجتماعي، بل والضياع الديني.

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم " البطالة تقسي القلب "

يقول علي ابن أبي طالب رضي الله عنه: (كسب فيه ريبة ،خير من عطلة) ،و تحدث الكثير من علماء المسلمين عن البطالة حيث يذكر الإمام الغزالي رحمه الله أن الأنشطة الاقتصادية والصناعات تحتاج إلي تعليم ومكابدة في الصبا، وإذا غفل بعض الناس عن القيام بذلك في بداية عمرهم أو منعهم من ذلك مانع، فالنتيجة أن يصبحوا عاجزين عن العمل، فيأكلون من عمل غيرهم، فيكونون عالة علي الغير، وعاطلون، وقد ربط الغزالي "رحمه الله" بين البطالة ،والعديد من الانحرافات والاضطرابات)[50].

كما ربط الوصابي بين البطالة والكسل ،فيقول: إن البطالة هي الكسل، ويعرف الكسل بأنه إما ترك الكسب الحلال ،أو ترك القيام بأمر الآخرة،فالربط بين البطالة والكسل

[47] ولو بدت حقيرة في نظر الناس

[48] خلود عطية الفليت، تحديات البطالة في المجتمع الفلسطيني وآلية علاجها من منظور إسلامي، بحث مقدم إلي مؤتمر " الإسلام والتحديات المعاصرة" الجامعة الإسلامية، فلسطين، 1429 هـ ، ص127.

[49] حيث يقول الله عز وجل "إن هو إلا وحي يوحى ،علمه شديد القوى " سورة النجم الآية 4-5

[50] أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، الجزء الثالث، بيروت: دار الندوة الجديدة،ص141

يجعل مسئولية علاج البطالة تقع أولاً علي عاتق المتعطل نفسه، إذ إن بطالته ترجع لكسله[51].

وقد أجمع الفقهاء على أن نفقة الابن المتعطل عن العمل مع قدرته على الكسب لا تجب على أبويه ،لأن من شروط وجوبها أن يكون الابن عاجزاً عن الكسب ،لذلك يرى الفقهاء أن القادر على الكسب مكلف بالعمل حتى يكفي نفسه[52].

ثالثاً:أنواع البطالة في الاقتصاد الإسلامي

لقد بين الاقتصاد الإسلامي أنواعاً عديدة للبطالة، ووقف منها موقفاً حازماً، يكشف عن الأسباب، ويحلل الدوافع ، ويقدم العلاج، حيث يفرق الفكر الاقتصادي الإسلامي بين ثلاثة أنواع من البطالة ،وهي بطالة المضطر (البطالة الإجبارية) ، وبطالة الكسول (البطالة الاختيارية) ، وبطالة المتواكل (البطالة التعبدية)[53].

1) موقف الشريعة الإسلامية من البطالة الإجبارية:

الشريعة الإسلامية واجهت البطالة الإجبارية التي لا اختيار للإنسان فيها، وإنما تفرض عليه ، فقد يكون سببها عدم تعلمه مهنة في الصغر، أو افتقاره إلي رأس المال مع معرفته بالتجارة، أو افتقاره إلى أدوات الزراعة مع معرفته بالزراعة الزراعة ، وفي كل هذه الصور وغيرها يتجلي دور الزكاة.

يقول النووي"رحمه الله" في كتاب المجموع،" فإن كان عادته الاحتراف أعطي ما يشتري به أدوات حرفته، قلت قيمة ذلك أم كثرت، وإن كان من أهل الضياع يعطي ما يشتري به ضيعة[54] ،وفي غاية المنتهي وشرحه من كتب الحنابلة: " يعطي محترف ثمن آلة ،وإن كثرت،والتاجر يعطي رأس مال يكفيه. ويعطي غيرهما من فقير ومسكين تمام كفايتهما "، فالمضطر الذي لا حيلة له في إيجاد العمل مع رغبته فيه وقدرته عليه

[51] رفعت العوضي، من التراث الاقتصادي للمسلمين، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، سلسلة دعوة الحق السنة الرابعة، العدد(40)، رجب 1405هـ ،ص85-91.

[52] خالد الجميلي، الجعالة وأحكامها في الشريعة الإسلامية والقانون، عالم الكتب، بيروت 1406هـ، ص143.

[53] الراغب الأصفهاني، الذريعة إلى مكارم الشريعة، مرجع سابق ،ص395.

[54] أرض زراعية

ينبغي أن تتكفل الدولة بإيجاد العمل له، وإعطائه من حصيلة الزكاة ما يكفي حاجته، وأما إذا كان من أصحاب الحرف أو قادر علي مزاولة مهنة ما فيعطى ما يمكنه من مزاولة حرفته أومهنته.

وقد جاء في الموسوعة الفقهية: "صرح الفقهاء بأن علي الدولة القيام بشؤون المسلمين من العجزة واللقطاء والمساجين الفقراء الذين ليس لهم من ينفق عليهم ، ،فيتولى بيت المال نفقاتهم وكسوتهم، وما يصلحهم من دواء ،وأجرة علاج ،وتجهيز ميت ،ونحوها"[55]

2) موقف الشريعة الإسلامية من البطالة الاختيارية :

واجهت الشريعة الإسلامية البطالة الاختيارية أي بطالة مَنْ يقدر على العمل، ويجنح إلى القعود، ويستمرئ الراحة، ويؤثر العيش عالة على الآخرين، فالإسلام يقاوم هؤلاء ،ولا يرضي عن مسلكهم، فالبطالة الاختيارية يأثم فيها الأفراد ،ويحاسبون عليها يوم القيامة، كما أن هؤلاء لا حظ لهم في الزكاة حيث أن منح الزكاة لمثل هؤلاء يزيد من البطالة، فالزكاة لا تعطي إلا لعاجز عن الكسب، فلا تعطي للقوي القادر علي العمل ،حيث يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تحل الصدقة لغني ،ولا لذي مرّة سوي).

عن عبد الله بن عدي رضي الله عنه قال أن رجلين أخبراه أنهما أتيا النبي صلي الله عليه وسلم يسألانه عن الصدقة، فقلب فيها البصر، ورآهما جلدين فقال "إن شئتما أعطيتكما ،ولا حظ فيها لغني ولا لقوي مكتسب"[56].ويتضح من الحديث عدم جواز حصول الغني أو القادر على العمل من الزكاة أو الصدقات.

يقول الماوردي رحمه الله "وإذا تعرض للمسألة ذو جلد وقوة علي العمل، زجره ولي الأمر ،وأمره أن يتعرض للاحتراف بعمله ، فإن أقام المسألة عزره حتى يقلع عنها[57].

---

[55] وزارة الأوقاف والشئون الدينية، الموسوعة الفقهية، الطبعة الثانية ،ذات السلاسل، الكويت، 1406هـ .

[56] حديث صحيح، تخريج أحاديث مشكلة الفقر ،وكيف عالجها الإسلام، محمد الألباني، المكتب الإسلامي، دمشق1405هـ ،ص46.

[57] أبو الحسن الماوردي، الأحكام السلطانية، دار الكتب العلمية، بيروت 1402هـ ، ص248.

3) موقف الشريعة الإسلامية من البطالة التعبدية :

البطالة التعبدية هي البطالة الناتجة عن الفهم الخاطئ لمبادئ الدين،فيترك الفرد العمل بدعوى التفرغ للعبادة، وقد صححت الشريعة الغراء تلك المفاهيم الخاطئة، فقد روي أن أقواماً قدموا على الرسول صلي الله عليه وسلم فقالوا له: إن فلاناً يقوم الليل ويكثر الذكر، فقال: "أيكم يكفيه الطعام" فقالوا: كلنا[58] ، فقال صلي الله عليه وسلم "كلكم خير منه". وبذلك نرى أن الإسلام لا يقر البطالة من أجل الانقطاع للعبادة، ويري في هذا تعطيلاً لأمور الدنيا التي أمر الله عباده بالسعي فيها .

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأهل اليمن حين سألهم من أنتم قالوا: نحن متوكلون ،قال: كذبتم ما أنتم متوكلون ،إنما المتوكل رجل ألقي حبه في الأرض وتوكل علي الله، وقال أيضاً: " لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق وهو يقول اللهم ارزقني، وقد علم أن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة"[59].

إنّ التوكل على الله لا يعني ترك الأخذ بالأسباب، ولذا قال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم للأعرابي (أعقلها وتوكل)، فالتوكل علي الله هو تعليق القلب بالخالق مسبب الأسباب مع مباشرة الأسباب التي أمر بها الله سبحانه وتعالى ، وقد واجهت الشريعة الإسلامية البطالة التعبدية من خلال ترسيخ قيمة العمل[60] ،و إلزام الدولة بحث الأفراد على العمل ، فيقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: " يا معشر الفقراء، ارفعوا رؤوسكم واتجروا، فقد وضح الطريق، فاستبقوا الخيرات ولا تكونوا عيالاً علي المسلمين "[61]، و أيضا تقضي الشريعة الإسلامية الغراء بقطع المعونات و المساعدات عن كل قادر على العمل ، فعندما وجد عمر بن الخطاب سائلاً يحترف السؤال ومعه مخلاة فيها طعام، أخذها منه وطرحها لإبل الصدقة ونهره[62].

---

[58] أي نتعاون علي سد حاجاته

[59] زيد بن محمد الرماني، البطالة – العمالة – العمارة من منظور الاقتصاد الإسلامي،ص17.

[60] علي المتقي، كنز العمال،الجزء الرابع، دار اللواء، الرياض1399هـ.

[61] ابن الجوزي، مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه، دار الكتب العلمية، بيروت، ص193.

[62] شوقي دنيا، الإسلام والتنمية الاقتصادية، ص314.

لذلك حذر الإسلام من الركون إلي البطالة وحث العمال علي تعلم الحرف والمهن ، فقد ورد في ذلك قول عمر بن الخطاب " تعلموا المهنة فإنه يوشك أن يحتج أحدكم إلي مهنة "[63].

ويعتبر ابن سيناء من أوائل الرواد الذين بحثوا موضوع العمالة الكاملة، وطالبوا الدولة بأن تبذل قصارى جهدها لتشغيل أكبر عدد من الأفراد ، حتى لا يبقي الناس بدون عمل، وفي هذا يقول ابن سيناء في كتابه (الشفاء) " من واجب الحاكم أن يحرم البطالة والتعطل، فلا يكون في المدينة إنسان معطل ليس له مقام محدود، بل يكون لكل واحد منهم منفعة في المدينة[64].

رابعاً :إحياء الأرض الموات ومواجهة البطالة[65]

يحتل الإحياء،وعمارة الأرض مكان الصدارة في الفكر الإسلامي ، حيث يعتبرها الإسلام من أهم منطلقات مواجهة البطالة، وقد أولى الرسول صلى الله عليه وسلم عناية بهذه المسألة في كثير من توجيهاته، لما يستتبع ذلك من استخدام للموارد المتاحة ،وعدم تعطيلها،وتشجيع ،وحث على الاستثمار في هذه الموارد المعطلة فيشجع على تملك هذه الأرض الموات،وعمارتها .

الإحياء معناه أن يعمد الشخص إلى الأرض التي لم يتقدم عليها ملك أحد فيستصلحها بالزرع، أو الغرس، أو البناء، أو إجراء نهر، فتصير بذلك ملكه، وفي ذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم "من أحيا أرضا ميتة فهي له، فمن خلال الحديث الشريف تتحقق الاستفادة من الموارد المعطلة ،و في هذا الحديث أيضا حفز للهمم، وتشجيع على العمل، وبذل الجهد، ونهي عن الكسل، والعجز، والاتكال،فإحياء الأرض يحفز الأفراد على استثمارها ،ولذلك يجب على الدولة استغلال الموارد المعطلة ،وإحياء الأرض

[63] عبد الحي الكتاني، التراتيب الإدارية، دار الكتاب العربي، بيروت، ص43.
[64] محمد عاشور، رواد الاقتصاد العرب، دار الاتحاد العربي، 1396 هـ، ص 100.
[65] الموات :هو كل عنصر إنتاجي معطل سواء كان مورد طبيعي من أراض ،وأنهار ،وخلافه ،أو مورد مصنوع كالمصانع ، والمباني وكافة الأصول الإنتاجية أو رؤوس الأموال، أو الموارد البشرية المعطلة.

الموات ،والإفادة منها في إقامة مشاريع جديدة، ،مما يؤدي إلى زيادة الاستثمارات ،وتوفير المزيد من فرص العمل ،وبالتالي مواجهة البطالة[66].

خامساً :رؤية الاقتصاد الإسلامي لدور الدولة في مواجهة البطالة

من واجبات الدولة في الفكر الاقتصادي الإسلامي توفير العمل للإفراد ، وليس أدل على ذلك من حديث الإمام أبو داود عن أنس بن مالك رضي الله عنه[67] "أن رجلاً من الأنصار أتي النبي صلي الله عليه وسلم يسأله[68]، فقال: أما في بيتك شئ؟ قال: بلي حلس نلبس بعضه ونبسط بعضه[69]، وقعب نشرب فيه الماء[70]، قال: ائتني بهما، فأتاه بهما فأخذهما رسول الله صلي الله عليه وسلم بيده، وقال: من يشتري هذين؟ قال رجل: أنا آخذهما بدرهم. قال: من يزيد علي درهم؟ مرتين أو ثلاثا. قال رجل: أنا آخذهما بدرهمين. فأعطاهما إياه، وأخذ الدرهمين، فأعطاهما الأنصاري، وقال اشتر بأحدهما طعاماً فانبذه إلي أهلك، واشتر بالآخر قدوماً فأتني به ، فأتاه به فشد فيه رسول الله صلي الله عليه وسلم عوداً بيده، ثم قال: اذهب فاحتطب، وبع ولا أرينك خمسة عشر يوماً، فذهب الرجل يحتطب ويبيع ،فجاء وقد أصاب عشرة دراهم، فاشتري ببعضها ثوباً وببعضها طعاماً، فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم: هذا خير لك من أن تجئ المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة ،إن المسألة لا تصلح إلا لثلاثة، لذي فقر مدقع، أو لذي غرم مفظع[71] أو لذي دم موجع[72]"

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه ما يؤكد أيضاً مسؤولية الدولة عن توفير فرص العمل للأفراد، حيث جاء رجلان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه، فقال:

---

[66] أبو حامد الغزالي: إحياء علوم الدين، مرجع سابق،ص156

[67] إبراهيم النعيمة، العمل والعمال في الفكر الإسلامي، الدار السعودية، جدة 1405 هـ، ص87-90.

[68] شوقي دنيا، الإسلام والتنمية الاقتصادية، ص308-310.

[69] الحلس هو الكساء الغليظ.

[70] القعب هو القدح.

[71] غرم مفظع: الشديد المثقل.

[72] دم موجع: تحمل الدية إلي أولياء المقتول.

اذهبا إلى هذه الشعاب فاحتطبا فبيعاه ثم جاءا، فباعا، فأصابا طعاماً، ثم ذهبا واحتطبا، فابتاعا ثوبين، ثم حمارين، فقالا: قد بارك الله لنا في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) [73].

وقف عمر بن الخطاب رضي الله عنه يودع أحد نوابه علي بعض أقاليم الدولة فقال له "ماذا تفعل إذا جاءك سارق؟ قال أقطع يده ،قال عمر رضي الله عنه وإذن، فإن جاءني منهم جائع أو عاطل، فسوف يقطع عمر يدك، إن الله استخلفنا علي عباده لنسد جوعهم، ونستر عوراتهم ونوفر لهم حرفتهم، فإذا أعطيناهم هذه النعم تقاضيناهم شكرها، يا هذا إن الله خلق الأيدي لتعمل، فإذا لم تجد في الطاعة عملاً التمست في المعصية أعمالاً ، فاشغلها بالطاعة قبل أن تشغلك بالمعصية"[74].

وفي كل الأمثلة السابقة ما يدل على دور الدولة في إلزام العاطلين بالعمل ،وتوفير فرص العمل للعاطلين ، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وكذلك الخلفاء الراشدين يأمرون العاطلين بالعمل[75].

قدم الفكر الإسلامي كما رأينا الآليات المختلفة لمواجهة البطالة ،بدءاً من نظرة الإسلام للعمل وجعله في مرتبة العبادة المفروضة ،والنهي عن التكاسل ،وتأثيم ،وتحريم بطالة الكسول ،والبطالة التعبدية ،حيث يلزم التشريع الإسلامي كل قادر بالعمل ،وإلا اعتبر أثماً ،ومنعت أيضاً الشريعة الغراء أموال الزكاة ،والصدقات عن كل قادر على العمل ،ومناداة الشريعة الغراء بإحياء الموات ،وعمارة الأرض هو تحفيز للاستثمار في موارد غير مستغلة في المجتمع ،كما أن نظام التكافل الاجتماعي في الإسلام يجعل المجتمع متكاتف ،ومسئول مع الدولة عن توفير فرص العمل للعاطلين ، وختاماً يقول المولي عز وجل (ولتسئلن عما كنتم تعملون)[76].

---

[73] سعيد مرطان، مدخل للفكر الاقتصادي في الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1406هـ، ص42.

[74] شوقي دنيا، أعلام الاقتصاد الإسلامي، مكتبة الخريجي ،الرياض: ، 1404هـ، ص42

[75] ابن الجوزي، تلبيس إبليس،دار الكتاب العربي ،بيروت ، ص283.

[76] سورة النحل الآية16

النتائج ،والتوصيات:

أولاً: النتائج

– قدم الاقتصاد الإسلامي حلول جذرية لمشكلة البطالة فقد حث على العمل ،وحرم التسول ،والتكاسل ،والتواكل،وقدم آليات لواجهة البطالة منها الزكاة ،والصدقات ،وإحياء الموات ،والتكافل،والتعاون،وإقامة المشروعات ،والقرض الحسن000إلخ

– العمل في الإسلام واجبٌ على الفرد، حيث أن العمل عبادة من العبادات.

– يفرض الإسلام العمل على الفرد ،ولا يجعل من خياراته العمل أو التبطل، حيث يرى بعض الفقهاء أن الإجبار على العمل واجب لصالح المجتمع.

– لا تعترف الشريعة الإسلامية بالبطالة لكل قادر على العمل ،فيرى الفقهاء أن كل من يقدر على العمل ولا يعمل يعتبر آثماً.

– الأصل في الشريعة الإسلامية هو إحياء الموات (أي استخدام الموارد المعطلة) مما يساهم في توفير المزيد من فرص العمل ،ومن ثم مواجهة البطالة .

ثانياً:التوصيات

– يجب على الدولة حث الأفراد على العمل.

– يجب على الدولة تأهيل الأفراد ،ثم توفير فرص العمل المناسبة لهم.

– يجب على الدولة إحياء الموات (عدم ترك موارد معطلة) مما يؤدي إلى تشجيع الاستثمار ، توفير المزيد من فرص العمل ،ومواجهة البطالة.

– يجب أن تتضافر جهود الدولة الرسمية مع الجهود الخاصة المجتمعية وخاصة مؤسسات المجتمع المدني لتأهيل الأفراد وتوفير فرص العمل.

– يجب استخدام أموال الزكاة والصدقات في إقامة مشروعات تعمل على توفير فرص العمل للعاطلين.

– يجب على الدولة التوسع في القروض الميسرة لتمكين العاطلين من أسباب الكسب.

قائمة المراجع

1) القرءان الكريم
2) إبراهيم الطحاوي، الاقتصاد الإسلامي مذهباً ونظاماً ،دراسة مقارنة، الجزء الأول، 1396 هـ .
3) إبراهيم النغمة، العمل والعمال في الفكر الإسلامي، الدار السعودية، جدة 1405هـ.
4) ابن الجوزي، مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه، دار الكتب العلمية، بيروت،د.ت.
5) ابن منظور، لسان العرب، دار لسان العرب ، الجزء الأول ،د.ت، بيروت.
6) أبو الحسن الماوردي،الأحكام السلطانية،دار الكتب العلمية، بيروت1422 هـ.
7) أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، الجزء الثالث، دار الندوة الجديدة، د.ت، بيروت.
8) أحمد محمد عبد العظيم الجمل ، البطالة مشكلة لا يعرفها الإسلام، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة،1430 هـ.
9) الراغب الأصفهاني، الذريعة إلي مكارم الشريعة، دار الصحوة، المنصورة، 1430هـ
10) كمال الدين عبد الغني المرسي ، الحل الإسلامي لمشكلة البطالة، دار الوفاء للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الإسكندرية، 1426 هـ.
11) تقي الدين النبهاني ، النظام الاقتصادي في الإسلام، ، دار الأمة، الطبعة السادسة ،بيروت، 1426 هـ.
12) رفعت العوضي ،الضوابط الشرعية للاقتصاد ،مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي ،القاهرة 1420 هـ .
13) سعيد مرطان، مدخل للفكر الاقتصادي في الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1415 هـ .
14) شوقي أحمد دنيا ،النظرية الاقتصادية من منظور إسلامي ،مكتبة الخريجي ،الرياض ،1404 هـ .
15) شوقي الفنجري ،المذهب الاقتصادي في الإسلام ،مكتبات عكاظ ،جدة ،1403 هـ
16) عبد السميع المصري، مقومات العمل في الإسلام، دار التراث العربي، الطبعة الأولى، القاهرة، 1404 هـ .

17) عبد العزيز الخياط، المجتمع المتكافل في الإسلام، ، دار السلام، بيروت 1406 هـ.
18) عز الدين الخطيب التميمي،العمل في الإسلام،دار عمار، عمّان ،1430 هـ
19) فكري أحمد نعمان، النظرية الاقتصادية في الإسلام ، دار القلم ، الطبعة الأولى ، دبي ، 1407 هـ .
20) ، سامر مظهر ، مشكلة البطالة وعلاجها في الإسلام، الطبعة الأولى، ، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1427 هـ.
21) محمد الوصابي الحبشي، البركة في فضل السعي والحركة،،المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة ،1411 هـ .
23) محمد شوقي الفنجري، نحو اقتصاد إسلامي، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1403 هـ .
24) محمد صقر ،الاقتصاد الإسلامي ،دار النهضة العربية ،القاهرة ،1398هـ .
25) محمد عبدا لمنعم عفر، الاقتصاد الإسلامي، الجزء الأول، دار البيان العربي، جدة، 1405هـ.

مستخلص

منطلقات الاقتصاد الإسلامي في مواجهة البطالة

يحاول الباحث من خلال الدراسة توضيح المنطلقات الإسلامية في مواجهة البطالة ،حيث قدمت الشريعة الإسلامية آليات متعددة لمواجهتها ، وذلك بهدف وقاية المجتمع من أخطارها ، وخلصت الدراسة إلى مسؤولية الدولة عن تأهيل الأفراد العاطلين ،ثم توفير فرص العمل المناسبة لهم ،وأيضاً يجب على الدولة إحياء الموات (عدم ترك موارد معطلة) مما يؤدي إلى مواجهة البطالة ، ،ولابد من تضافر جهود الدولة الرسمية مع الجهود الخاصة المجتمعية لتأهيل الأفراد وتوفير فرص العمل،ومن المهم أيضاً استخدام أموال الزكاة والصدقات في إقامة مشروعات تعمل على توفير فرص العمل للعاطلين.

Abstract

The starting points of Islamic economic in facing unemployment

The researcher – through the study – tries to illustrate the Islamic starting points in facing the unemployment; as the Islamic Sharia has presented several mechanisms to face it for the purpose of protecting the society from its dangers; and the study concluded that the country takes the responsibility of qualifying the unemployed and provides the job opportunities that are suitable for them; moreover, the country should restore the broken down resources which in turn will lead to face the unemployment; and the official efforts of the State should be cooperated with the private societal efforts to qualify the individuals and to provide the job opportunities. It is also important to use the money of Zakât and alms in establishing projects working on providing the job opportunities for the unemployed.